جاءه منهم فسألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم
عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
إن أنتم إلا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة
للكفار حين اجابوا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار
للنذير وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او تعقل ما كنا في
أصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لأصحاب السعير فبعدا لهم عن
رحمة الله إن الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبهم عن اعين
الناس فيطيعونه سرا فيكون علانيته اولى لهم مغفرة وأجر كبير
اي الجنة وأسروا أيها الناس قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات
الصدور فما بالها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد ألا يعلم من خلق ما سرو
اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي
جعل لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها
وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم وإليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه
وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته أن يخسف بدل من من بكم
الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم أم أمنتم من في السماء أن
يرسل بدل ممن عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة
نزوله العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم
من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عن اهلكهم اي انه حق أولم
يروا ينظروا إلى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن و
يقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال
البسط والقبض إلا الرحمن بقدرته إنه بكل شيء بصير العين الم يبسطوا
بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب أم من

مبتدأ

مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند أعوان لكم صلة الذي ينصركم
صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم
إن الكافرون في غرور إلا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم
أم من هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي لمن يرزقكم اي لا رازق لكم
غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق أفمن يمشي
مكبا واقعا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا معتدلا على صراط
طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهما
والمثل في المؤمن والكافر اي انهما على هدى قل هو الذي أنشأكم
خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون
ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو
الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون للحساب ويقولون
للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر إن كنتم صادقين قل إنما
العلم بمجيئه عند الله وإنما أنا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه
اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين
كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به
تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال ثانية عبر عنها
بطريق المضي لتحقق وقوعها قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي
من المؤمنين بعذابه كما تقصدون أو رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب أليم اي لا يجير لهم منه قل هو الرحمن آمنا
به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء واليا عند ما تعاينه العذاب
من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم او هم قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم
غورا غائرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي
والدلاء كما بكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تكفرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القارئ عقبه الله رب العالمين كما ورد في الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)